

## التفاعل الاجتماعي في المجال الرياضي

### العوامل المؤثرة للتفاعل الاجتماعي:

#### (1) شخصية الفرد

من الأهمية إن يدرك المدرب فوارق بين مراحل النمو التي تمر بها الشخصية الرياضية، فإدراكه بتمييز كل مرحلة من مراحل النمو يساعده على إحداث التأثير المناسب في حياة الفريق الذي يعمل معه، بانزيتيح لأعضاء الفريق فرص النمو التي تتناسب مع قدراته وإمكانياته واحتياجاته، إذ أن لكل مرحلة من هذه المراحل خصائص عقلية ونفسية واجتماعية وبدنية لا بد أن تدخل في الاعتبار عند العمل مع الفريق.

يحاول المدرب الرياضي في حدود فهمه لهذه الخصائص وما تحمله من دوافع وانفعالات ورغبات وميول أن يوجه التفاعل داخل الفريق يساعد أعضائه على ممارسة تجارب جماعية ممتعة ومشوقة واستثمارهم لأنواع الأنشطة التي تلائمهم، كذلك لا بد أن يأخذ المدرب في اعتباره الفروق الفردية لإفراد الفريق في كل مرحلة من مراحل النمو، لان الخصائص التي تتميز بها كل مرحلة من المراحل ليست متساوية في كل الأفراد الذين يمرون في تلك المرحلة.

#### (2) الظروف الاقتصادية:

الظروف الاقتصادية التي يمر بها الفرد تؤثر في تحديد القيم المختلفة التي يتبناها في نظريته وفي حكمه على الأشياء، فمثلا لو اقترح احد أعضاء الفريق الرياضي القيام بسفرة سياحية لتأثرت استجابة كل عضو من أعضائها لما يعيش به من ظروف اقتصادية.

ان قيمة الاشتراك في الرحلة قد يكون القياس الأول الذي يبني عليه بعض أفراد الفريق موافقتهم على هذا الاقتراح أو معارضته، بينما قد يبدو أن قيمة الاشتراك عند الآخرين امر غير ضروري ولكن لا اعتبار له عندهم في مناقشة الاقتراح، فموافقتهم واعتراضهم يترتب على مقاييس أخرى كما كان الرحلة أو توقيتها، وفي مثل هذا الموقف لا بد أن يكون المدرب مدركا سلفا للحالة المعيشية والظروف الاقتصادية التي يعيش بها أفراد الفريق حتى يمكنه أن يدرك هذه الظروف في استجابة كل منهم داخل الفريق وتأثيرها بدنياميكية التفاعل بينهم.

#### (3) الظروف الأسرية:

للظروف الأسرية التي يمر بها كل فرد من أفراد الفريق الرياضي اثر لاشك فيه في تحديد علاقاته بالآخرين، فعن طريق العلاقات الأسرية التي عاش في نطاقها الفرد يكون صورة عن نفسه وعن مكانه في عالمه الذي يعيش فيه.

ان الأسرة هي التي تؤثر في تحديد الفرد لمكانته داخل الفريق. فمن الأفراد من يكون تابعا إلى أسرته، ومنهم من عودته أن يكون متبوعا، ومن الأفراد أيضا من تعود خلال حياته الاسرية على تحمل المسؤوليات المختلفة ومنهم من تعود الاتكال على الاسرة لضعف ثقته بنفسه، ومنهم من يخرج من تجاربه في أسرته مبيناً اتجاهات مختلفة ينقلها إلى الفريق أو الفريق الآخر، فالإنسان يتعلم ملتزمات الحياة الاجتماعية في اشتراكه الأول في الحياة الاسرية.

#### **(4) التجارب الاجتماعية السابقة :**

والمقصود هنا مناقشة اثر التجارب الاجتماعية السابقة التي مر بها كل فرد من أفراد الفريق الرياضي، فهذه التجارب تترك طابعا في سلوك الرياضي واتجاهاته فتؤثر بالتالي في قدرته على تكوين علاقاته الجديدة بالآخرين.

فالفرد يأتي إلى فريقه بكل تجاربه الاجتماعية السابقة، فالأفراد الذين لهم القدرة على أن يملوا بالتجارب الاجتماعية الناجحة يكون احتمال نجاحهم عند الاشتراك الجماعي للفريق قويا جداً، بينما من قدر لهم الفشل في تجاربهم الاجتماعية السابقة يصعب عليهم المساهمة في الحياة الجديدة وفي بعض الأحيان يخشونها وقد يحاولون الانزواء والابتعاد عن الاشتراك في التفاعلات الاجتماعية اللازمة خوفا من مواجهة فشل جديد.

### **نظريات التفاعل الاجتماعي وتطبيقاتها في المجال الرياضي**

#### **أولاً: النظرية الوظيفية functional theory**

تستند هذه النظرية إلى أن كل جزء من الأجزاء المكونة للمجتمع الرياضي تستند على بعضها لتكون نظاما اجتماعيا متكاملًا ومتربطًا، فالأفراد دون النظر إلى المؤسسات التي ينتمون لها هم مجموعات متماسكة ومترابطة مع بعضها داخل تلك المؤسسات.

أن النظر إلى المجتمعات الرياضية بهذا الشكل يستند إلى حقيقة مهمة مفادها إلى أن كل عضو داخل المجموعة الرياضية يحمل الصفات والخصائص النفسية والاجتماعية والقيم والمبادئ نفسها الموجودة داخل بقية أفراد المجتمع، والتي ساعدت بطريقة أو بأخرى على الترابط بين أفراد المجموعة الواحدة ، اضافة إلى ذلك فان المجتمع المتماسك والمتفاعل أفراده فيما بينهم

يبقى بهذه الصورة المثالية كلما عمد أفرادها إلى تنفيذ ما يفترض أن يقوموا به داخل المجموعة، ومن جانب آخر فإن المجتمع يكون ملزماً بتوفير الأجواء والوسائل الملائمة التي تمكن أفرادها من أداء أدوارهم الاجتماعية والاستمرار بهذا التماسك والنسق المنظم، إضافة إلى قيام المجتمع بإذابة كل المعوقات التي من شأنها أن تعيق تعايش الأفراد فيما بينهم أو تلك التي تعيق أفراد المجتمع من تنفيذ الواجبات والأدوار .

وخلاصة القول أن أفراد المجتمع لكي يبقوا على هذه الشاكلة بنمو واستمرار عليه أن يوفر لأفراد المجتمع كل احتياجاته الفردية والجماعية.

### تطبيقات النظرية الوظيفية في المجال الرياضي:

أن التحليل المنطقي لهذه النظرية يبين لنا ان للنشاط الرياضي الدور المهم والفاعل في حياة الفرد والمجتمع، إذ يؤكد الإطار العام لهذه النظرية على أن الرياضة تعمل على زيادة خبرات التعلم الحركي إضافة إلى زيادة حصول المتعلم على المهارات والخصائص والسمات الاجتماعية كالتعامل الاجتماعي الصحيح مع أفراد الفريق الرياضي إضافة إلى اكتساب الصبر وتميية روح الأقدام والجرأة و التعاون مع الزملاء والتي بدورها تخلق فردا فاعلا في المجتمع والذي من جانبه يؤدي دورا فاعلا وإيجابيا في عملية التقارب والتفاعل الاجتماعي بين أفراد الفريق الرياضي متجاهلا كل الاختلافات الموجودة داخل المجتمع الرياضي الدينية والعرقية والعنصرية والقوميات والاختلافات الموجودة بين أفرادها من اذ المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافات المتباينة بينهم .

### ثانيا: نظرية الصراع conflict theory

تؤكد هذه النظرية على أن المجتمع قائم على مجموعة من الأفراد على الرغم من تقاطع الرغبات والاتجاهات والميول، ومن هذا يتضح أن الأفراد هم في صراع دائم مع بعضهم البعض، وخصوصا هؤلاء الذين تتقاطع مصالحهم، ولذلك نلاحظ أن المجتمع يتكون من عدة طبقات، كل طبقة لها أفرادها الذين يتشابهون في المصالح.وعلى الرغم من أن هذه النظرية تلاقي معارضة من العديد من علماء النفس والاجتماع ، فأنها تبقى واحدة من النظريات المهمة في هذا المجال .

أن المجتمع بالصورة التي نراها تعكس حالة من التناقض الاجتماعي، إذ أن مجموعة الطبقات والشرائح التي يتكون منها المجتمع جميعها تعمل من اجل بعضها، والكل يعمل على تحقيق طموحاته ورغباته من خلال الطبقة الأخرى المكونة للمجتمع.

أن تطبيق هذه النظرية في مجال التربية البدنية يكاد يكون ذا طابع سلبي حاد تجاه حياة الرياضي داخل مجتمع الرياضة، فهذه النظرية تفسر ممارسة الأفراد للنشاط الرياضي هو تهرباً من معاناة حياته الأخرى واعتبارها وسيلة من وسائل التخفيف عن أعباء الحياة الصعبة التي تواجههم أثناء نشاطاتهم الاجتماعية الأخرى.

ان ممارسة النشاط الرياضي تحدده العديد من العوامل التي تشكل (وكما يراها المجتمع) عائقاً أمام هذه الممارسة كالفروق الفردية ونوع النشاط الممارس، والفروق الفردية هنا قد تتمثل بالأفراد من كلا الجنسين، أو الفروق بين أفراد الجنس الواحد، والذين من المسلمات اختلافهم والإمكانات والقدرات البدنية والمهارية والنفسية والاجتماعية، هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن هذه النظرية تشجع التعصب القومي والوطني الذي يجعل من ممارسة الرياضة أهمية كبيرة من خلال تحقيق الفوز بأي ثمن، ومن هنا نرى أن نظرية الصراع تفسر ذلك المفهوم.

أن الإنسان الذي لا يتمتع بمشاركته الرياضية يمارس قسوة على جسمه وبالتالي تتعدم روح المتعة والإثارة والتشويق لدى الممارس للنشاط الرياضي والمتفرجين على حد سواء.

### **ثالثاً: نظرية التفاعل الرمزي Symbolic Interactionism**

أن من أهم ما تؤكد عليه هذه النظرية أن المؤسسات الاجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بين الأفراد المكونين لها، واعتبار اللغة من الأساسيات المهمة لتفاعل الأشخاص فيما بينهم، ومن خلالها يعبرون عن قبولهم ورفضهم للقضايا الاجتماعية المحددة لحياتهم الاجتماعية. أن زيادة تفاعل الأفراد فيما بينهم يرتبط بصورة كبيرة (كما تصوره هذه النظرية) على قابلية أفرادهم على تنمية الحوار والتفاعل فيما بينهم. فالإنسان بموجب هذه النظرية يمارس العديد من النشاطات وبدرجات متفاوتة بين نشاط وآخر وعلى أساس ما تمثله تلك النشاطات للفرد، ومن أساسيات هذه النظرية، أن الإنسان لا يمكن له أن يعيش منعزلاً عن المجتمع، لان فهم الإنسان لسلوكه يكون من خلال دراسة التفاعل بينه وبين الآخرين.

أن تطبيق هذه النظرية في المجال الرياضي يؤكد على أن ممارسة الأفراد للنشاط الرياضي يعد نمودجا معقدا للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد على اختلاف أسباب هذه الممارسة، فبعضهم يمارس الرياضة باعتبارها وسيلة لتحقيق الفوز على الآخرين، بينما يعتبرها البعض وسيلة أساسية في تنمية العلاقات الاجتماعية والصدقات مع الآخرين.

### **التفاعل الاجتماعي لمجموعة الفريق الرياضي:**

يرى العلم أن دراسة الجماعات الرياضية من وجهة نظر علم الاجتماع الرياضي بعيد جديد قد يكون له التأثير الواضح للسنوات القادمة وخاصة بعد التقدم المذهل في الجانب الرياضي وانتشار علوم التربية الرياضية بكافة خصائصها، إضافة إلى انتشار الأندية الصغيرة أو الكبيرة في معظم دول العالم حتى انه سوف يصبح من العسير العثور على من ليس عضو في جماعة رياضية . والجماعة الرياضية هي الجماعة الصغيرة التربوية التي تتكون اختياريًا في النادي أو المؤسسة وتسمى فريقًا رياضيًا، يهدف إلى ممارسة ألوان من الأنشطة الرياضية المرغوبة التي تجمع في ممارستها إلى أنظمة وقوانين عامة.

ان جماعة الفريق بهذا التصور هي الجماعة الاجتماعية التي تتكون من أكثر من فردين وتعمل على إشباع الحاجات السايكلوجية لأعضائها مثل الشعور بالانتماء والتميز كما إنها تشبع حاجاتهم البدنية وهي بطبيعة وجودها تحقق هدفًا مشتركًا للأعضاء تتحدد تبعًا له الأدوار، وتتشابك في تفاعل دينامي يؤدي إلى ظهور ثقافة الجماعة ومعاييرها إذ تمارس ضغوطها لإخضاع الأعضاء لهذه القيم والمعايير السائدة.

تتميز جماعة الفريق الرياضي بدوام العلاقات الصريحة وجها لوجه بين أعضائها والإحساس بقيمة العمل من أجل الجماعة وإذا لاحظنا العلاقة الطردية بين حجم الجماعة وتماسكها، قد يعني أن هذا الفريق الصغير العدد مثل كرة السلة تتميز بزيادة التماسك والتفاعل الاجتماعي في داخلها بعكس الفريق الكبير، بالإضافة لذلك فان جماعة الفريق بإشباعها الحاجات النفسية والبدنية للأفراد تزيد من ولائهم لها وتصبح جماعتهم المرجعية التي يتقنون من سلوكهم ومعتقداتهم للتوافق معها ويحاولون التوحد معها وهي في الوقت نفسه جماعتهم التربوية التي يستمدون منها معاييرهم وسلوكهم عن طريق التعرض للضغوط الاجتماعية المختلفة التي تحدث في المواقف الاجتماعية التربوية التي يشترك في توجيهها القيادات - المتمثلة بالمدرّب - بهدف إحداث التأثير المواجه والمقصود في سلوك الأعضاء.

خلاصة القول انه استنادًا إلى المناقشة التي وضحنا فيها موقع جماعة الفريق من الجماعات الاجتماعية يمكن القول أن جماعة الفريق تعتبر نوعًا رياضيًا من الجماعات الإنسانية ذات التأثير السايكلوجي والسوسيولوجي القوي والمباشر على الأفراد، فهي جماعة أولية صغيرة شبه رسمية تتميز بالدوام النسبي وهي بذلك جماعة تربوية ومرجعية للأعضاء المنتمين لها.